

# العطف على حروف الجر ودلالاتها في المعاني القرآنية

أستاذ- كلية التربية جامعة السودان المفتوحة

أ.د محمد حمدنا الله رملي حمدنا الله

## المستخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة حروف الجر والعطف عليها ودلالاتها في المعاني القرآنية، حيث إنَّ العطف على حروف الجر له معانٍ جمة يتوجب الوقوف عندها في المعاني القرآنية واللغوية شعراً ونثرًا. وقد سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي، مبيِّناً العطف على حروف الجر، ودلالاتها في المعاني القرآنية، واللغوية شعراً ونثرًا. وقد خرج هذا البحث بعدة نتائج؛ منها: أنَّ العطف على حروف الجر له معانٍ متعددة ومتنوعة، وأن حروف الجر لها معانٍ متعددة، وحروف العطف لها معانٍ متعددة. ومن التَّوصيات: الاهتمام بحروف الجر ومعانيها والعطف عليها، والاهتمام بدراسة هذه الحروف في المدارس والجامعات، والعمل على تطبيق هذه الحروف في القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة والشَّعر العربي لمعرفة دلالاتها. كلمات مفتاحية: حروف الجر، العطف، الدلالات، المعاني، اللغوية

## Prepositions and its semantics in Qur'an meanings Conjunction at Prof. Mohamed Hamadnalla Ramli

### Abstract:

This research aimed to study the Conjunction at Prepositions and its semantics in Qur'an, As Conjunction with Prepositions have many meaning that must be considered in the Qur'an and linguistic meanings in poetry and prose. In this research, I took the descriptive approach, explaining the Conjunction of Prepositions and their semantics in Qur'an, and linguistic meanings in poetry and prose. This research produced several results: Conjunction at Prepositions have multiple and varied meanings, Prepositions have multiple meanings, and Conjunction have multiple meanings. Some of the recommendations: paying attention to Prepositions, their meanings, and Conjunction with them, paying attention to studying these letters in schools and universities, and working to apply grammatical rules in the Holy Qur'an, the working to apply these letters in the Holy Qur'an, the Prophet's hadiths, and Arabic poetry to know their meanings.

**Keywords:** Prepositions, Conjunction, semantics, meanings, linguistics.

## المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

### 1 - مقدمة:

حروف الجر من حروف المعاني العاملة، وهي تعمل الجر في الأسماء، ويعطف على هذه الأسماء بحروف العطف، وهذا العطف له معان سامية في دلالات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر العربي، حيث تنبني عليها أحكام شرعية، وبالذات مسألة العطف على الضمير المجرور وما يترتب عليه من معان وأحكام شرعية، من ذلك قراءة حمزة بكسر كلمة (الأرحام) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء 1

فالقراءة بالكسر تتوجب المساءلة بالله وبالأرحام وما حدث من تقصير في أداء حقوق الله والأرحام.

أما قراءة (الأرحام) بالنصب، فهو عَطْفٌ على اسم الله تعالى، أي: فاتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ويجوز أن يكون عطفه على موضع به كما في: مررتُ بزيد وعمراً، بعطف (عمراً) على موضع يزيد؛ لأنه مفعولٌ به في موضع نصب، وإمّا ضَعْفُ الفِعْلِ عن التعديّة بنفْسِه فتعدّى بحرفٍ جرٍّ. والعطف على الضمير المخفوض مع إعادة الخافض كثيراً، ولكنه ليس بلازم، ومع الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قليلاً.

كذلك تتجلى مسألة العطف في مسألة الوضوء والتميم، ففي قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة بالكسر على: (وأرجلكم) معطوفة على (برؤوسكم)، والرؤوس مما تمسح ولا تغسل، وقراءة الكسر تدل على المسح على الخف؛ أما قراءة عاصم بفتح (أرجلكم) فبالعطف على سابقاتها الوجوه والأيدي، ويكون الأرجل حينئذ حكمها الغسل وليس المسح.

فالعطف على حروف الجر له معان متعددة ودلالات متنوعة تنبني عليها أحكام شرعية ولغوية.

### 2 - أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى الآتي:

- أ. معرفة العطف على حروف الجر في المعاني القرآنية
- ب. معرفة الطلاب والباحثين دلالات حروف الجر
- ج. حث الباحثين على اكتشاف دلالات حروف الجر ومعانيها في القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي
- د. رفد المكتبة العربية والإسلامية بمادة ثرة تفيد الباحثين

### 3 - مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما هو العطف وأدواته؟

وقد تفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1 - ما هي حروف الجر؟

2- ما رأي علماء النحو في مسألة إعادة حرف الجر في العطف؟

3- ما دلالات العطف على حروف الجر في المعاني القرآنية؟

#### 4- فرضيات البحث:

أ- للعطف أدوات يعطف عليها.

ب- لحروف الجر دلالات متعددة في الآيات القرآنية والتراكيب اللغوية.

ج- لعلماء النحو رأي حول مسألة إعادة حرف الجر مع المعطوف المجرور.

د- للعطف على حروف الجر ومجروراتها دلالات عدة في المعاني القرآنية.

#### 5- أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى:

أ- معرفة حروف الجر ودلالاتها في القرآن الكريم.

ب- معرفة العطف على حروف الجر في المعاني القرآنية.

ج- بيان مسألة إعادة الخافض مع المعطوف المجرور.

#### 6- حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على العطف على حروف الجر ودلالاتها في الآيات القرآنية

#### 7- منهج البحث:

أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مبيّناً حروف الجر والعطف عليها ودلالاتها في المعاني القرآنية.

المبحث الثاني: معاني حروف العطف

حروف العطف حروف هوامل، وقد ذكرها ابن مالك حيث قال:

فالعطف مطلقاً بواوٍ، ثمَّ، فا \* حتى، أم، أو، كَفَيْكَ صدقٌ ووفاء

وأتبعْتُ لفظاً فحسب: بل، ولا \* لكن، كلم بيدُ امرؤٍ لكنْ طلا (ابن عقيل، شرح ابن عقيل 2/206)

1. الواو: وتنفيذ الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الإعرابي والدلالي. مثل:

وصلَ القطارُ والسيارةُ، حيث اشترك المعطوف «السيارة» مع المعطوف عليه «

القطار» في الحكم الإعرابي وهو الرفع، وفي الحكم الدلالي وهو الوصول؛ ومنه قوله

تعالى: ﴿صُحِفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ الأعلى 19. قال الوراق: «اعلم أنَّ الواو أصل حروف

العطف، والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم

واحد.» (الوراق، علل النحو، 377)

2. الفاء: وتنفيذ الترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه؛ مثل: أقيمت الصلاةُ

فكبرَ الإمامُ، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ الأعلى 2 وتعطف الفاء الجملة

أيضاً، وتنفيذ السببية في هذه الحال؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ

مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي

مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ القصص 15

3. ثم: وتفيد الترتيب مع التراخي، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ غافر67؛ ونحو: دخل الطالب الجامعة ثم تخرج فيها. فهناك انفصال وتراخٍ في الفترة الزمنية في الحدث بين المعطوف والمعطوف عليه.

4. أم: وتفيد طلب اختيار أحد شيئين، وغالباً ما تسبق بكلام مشتمل على همزة التسوية أو على همزة استفهام؛ وسميت بهمزة التسوية لوقوعها بعد لفظ «سواء» أو ما يشابهها في دلالاته على أن الجملتين المذكورتين بعد متساويتان في حكم المتكلم؛ نحو: سؤال الناس مذلة وهوانٌ، سواء أكان المسؤول قريباً أم كان غريباً؛ وإذا حذف همزة التسوية يجوز استخدام (أو)؛ مثل: سؤال الناس مذلةٌ وهوانٌ، سواء كان المسؤول قريباً أو غريباً. ومثاله قوله الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة6، حيث وقعت أم بعد همزة التسوية في «أكان» و «أنذرتهم». وقد تقع (أم) بعد همزة الاستفهام؛ مثل: أعمك مسافرٌ أم خالك؟

5. أو: وتفيد في الأغلب التخيير أو الإباحة، والفرق بين التخيير والإباحة أن التخيير يكون فيما لا يجمع بينهما، والإباحة تكون فيما يمكن الجمع بينهما؛ نحو: كلٌ عبئاً أو تفاعلاً؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه44

وتفيد (أو) التخيير والإباحة إذا تقدمها خبر وكانت لأحد الأمور الآتية:  
أ- الشك؛ مثل: هم ستةٌ أو سبعةٌ.

ب- الإضراب؛ مثل: استدع لي خالداً أو اجلس فلا يعينني أمره.

ج- التقسيم؛ مثل: الكلمة: اسمٌ، أو فعلٌ، أو حرفٌ.

د- التفصيل؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ البقرة135

6. بل: وتفيد الإضراب عما تقدمها والاهتمام بما بعدها، وتعطف المفردات فقط وليس الجمل؛ مثل: ما زرعْتُ القطنَ بلِ القمحِ.

7. لكن: وهي حرف عطف يفيد معنى الاستدراك؛ مثل: لا تصاحب الأشرارَ لكنْ الأخيارَ، وتكون (لكن) عاطفة بثلاثة شروط.

أ. أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة؛ مثل: لا أحبُّ الخائنَ لكنْ الأمينَ؛ فإذا لم يكن المعطوف مفرداً وجب اعتبارُ «لكن» حرف ابتداء واستدراك معاً، وليس عاطفاً، ووجب أن تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله؛ مثل: ما أهنئتُ المحسنَ لكنْ أهنئتُ المسيءَ.

ب. ألا تكون «لكن» مسبوقه بالواو مباشرة؛ مثل ما صافحت النساءَ لكن الرجالَ؛ فإذا سبقته الواو مباشرة لم تكن حرف عطف؛ بل هي حرف ابتداء واستدراك، ووجب أن تقع بعده جملة (اسمية أو فعلية) تعطف بالواو على الجملة التي قبلها. مثال الفعلية: ما صافحتُ النساءَ ولكنْ صافحتُ الرجالَ؛ ومثال الاسمية أخي ليس من يخونني ولكنْ أخي من يحفظني وأنا غائبٌ. «فالواو» عاطفة، و «لكن»

حرف استدراك وابتداء، والجملة بعده معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها.  
ج- أن تكون «لكن» مسبوقه بنفي أو نهي؛ مثل: لا أصحاب الكذب لكن الصادق، لا  
تجالس الأشرار لكن الأخيار.

فإن لم تسبق «لكن» بنفي أو نهي تعين أن تكون حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، ويجب  
أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها؛ مثل: تكثر الأمطار شتاءً لكن تزداد الحرارة صيفاً.

8. حتى: وهي تفيد أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه،  
سواء أكانت الغاية محمودة أم مذمومة؛ مثل: يموت الناس حتى الأنبياء، وغلبك  
ال كبار حتى الصبيان. و«حتى» للغاية والتدرج؛ ومعنى الغاية آخر الشيء، ومعنى  
التدرج أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية.

وتكون «حتى» حرف عطف؛ مثل «الواو» في المعنى والعمل إذا توفرت لها الشروط الآتية:

أ- أن يكون المعطوف بها اسماً (فلا يصح أن يكون فعلاً ولا حرفاً ولا جملة).

ب- أن يكون الاسم المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً، فلا يجوز: انصرف المدعوون  
حتى أنا. مثال: استنزفت الزراعة مصادِر المياه حتى الجوفية.

ج- أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه، أو شبيهاً ببعض، أو بعضاً  
بالتأويل.

فمثال البعض الحقيقي: الرياضة تقوي الأجسام حتى الرجل، ومثال الشبيه ببعض:  
أعجبنى العصفور حتى لونه، ومثال البعض بالتأويل: تمتعت الأسرة بالعيد حتى طيورها.

9. -9: حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف الواقع بعد «لا» بعد ثبوته  
للمعطوف عليه، الواقع قبل «لا»؛ مثل: نريد السلام لا الخمول والاستسلام؛ فكلمة  
«لا» حرف عطف ونفي، «الخمول» معطوف على «السلام»، والحكم الثابت للمعطوف  
عليه هو: إرادة السلام، وقد نفي المعطوف «الخمول».

10. إمّا: زعم أكثر النحويين أن (إمّا) في الطلب والخبر بمنزلة «أو» في العطف والمعنى، وتفيد:

أ-التخيير؛ نحو: تزوّج هنداً وإمّا أختها

ب-الإباحة؛ نحو: قل إمّا نظماً وإمّا نثراً

ج-الشك؛ نحو: «قبضت إمّا درهماً وإمّا ديناراً»

د-الإبهام؛ نحو: إمّا أنا جاهل وإمّا أنت

هـ-التقسيم؛ نحو: الإنسان إمّا رجل وإمّا امرأة

قال ابن هشام: «وقد تضمن سكوتي عن «إمّا» أنها غير عاطفة، وهو الحق، وبه قال  
الفارسي؛ وقال: الجرجاني أن عدّها في حروف العطف سهو ظاهر.» (ابن هشام، شرح قطر الندى  
وبل الصدى، 344)

### المبحث الثالث: معاني حروف الجر:

الجر أحد علامات الإعراب الأربع؛ وهي: الرفع والنصب والجر والجزم.

وعلامه الجر الأصلية الكسرة، وينوب عنها الفتحة في الاسم الذي لا ينصرف، والياء في

المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة. وحروف الجر هي حروف من الحروف العوامل، وهي حروف تدخل على الأسماء فتحدث فيها الجر (الخفض)، ولا عمل لها في الأفعال؛ وإذا دخلت على الاسم المبني، ظلَّ على بنائه في محل جر. وحروف الجر عشرون حرفاً؛ هي: الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، من، عن، في، ربّ، كي، إلى، على، مذ، منذ، حتى، متى، لعلّ، حاشا، خلا، عدا. قال ابن جنبي: «حروف الجر؛ وهي: من، وإلى، وفي، وعن، وعلى، وربّ، والباء، واللام، والكاف، الزوائد، والواو، والتاء، ويذكران في القسم، وحاشا، وخلا، ومذ، ومنذ، وحتى.» (ابن جنبي، للمع في العربية، 23) وقال ابن مالك:

هاك حروف الجر وهي من إلى \* حتى خلا حاشا عدا في عن على  
مذ منذ رب اللام كي واو وتا \* والكاف والباء ولعل ومتى (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/3)  
ولهذه الحروف معانٍ؛ وهي:

### 1 - الباء؛ وتفيد:

- أ- الاستعانة، نحو: كتبت بالقلم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ البقرة 60  
ب- التعدية، نحو: ذهب بزيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ البقرة 17  
ج- التعويض، نحو: اشترت الدابة مئة دينار، قال تعالى: ﴿اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ البقرة 86  
د- الإلصاق، نحو: مررت بزيد.  
هـ- المصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ النصر 3  
و- تكون بمعنى (مع)، نحو: بعثتك النخيل بتمره  
ز- تكون بمعنى (من)، نحو: شربت بماء البحر  
ح- تكون بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ المعارج 16

### 2 - التاء؛ وتفيد:

القسم، ومنه قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف 95

### 3 - الكاف؛ وتفيد:

- أ- التشبيه؛ نحو: زيد كالأسد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ الفيل 5  
ب- التعليل؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة 198  
ج- زائدة للتوكيد؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى 11

### 4 - اللام؛ وتفيد:

- أ- الملك؛ نحو: المال لزيد، ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الشورى 49  
ب- شبه الملك؛ نحو: الجُلُّ للفرس، والباب للدار.  
ج- التعدية؛ نحو: وهبت لزيد ديناراً، ومنه قوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا﴾ ص 35  
د- التعليل؛ نحو: حضرت لإكرامك، ومنه قول الشاعر:  
وإني لتعروني لذكراك هزة \* كما انتفض العصفور بلله القطر (المالقي، رصف المباني شرح حروف المعاني، 482)

- هـ- الانتهاء، نحو: سرت لطلوع الشمس، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الرعد2  
 و- تكون زائدة؛ نحو: لزيد ضربت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف43  
 5- الواو: وتفيد القسم، نحو: والله لأخرجنّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ العصر1  
 6- ربّ، وتفيد التقليل والتكثير، ولا تدخل إلا على النكرات، نحو: ربّ صديق لك لم تلده أمك  
 7- كي، وتفيد التعليل، وتكون مقرونة بما الاستفهامية، نحو: كيما؛ أي لِمَا  
 8- في، وتفيد: الظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾  
 إبراهيم45

## 9- عن، وتفيد:

- أ- المجاوزة؛ نحو: ذهبت بعيداً عن القرية  
 ب- تكون بمعنى (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشقاق19  
 ج- تكون بمعنى (على)؛ نحو قول الشاعر:  
 لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب \*عني، ولا أنت ديّاني فتحزوني (ابن هشام، مغني  
 اللبيب1،168)

## 10- من، وتفيد:

- أ- ابتداء الغاية، مثل: سافرت من الخرطوم إلى مكة، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ  
 الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء1  
 ب- التبعية؛ مثل: أكلت من الخبز، ومنه: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  
 الشورى29  
 ج- بيان الجنس؛ مثل: هذا خاتم من فضة، ومنه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾  
 الحج30  
 د- تكون بمعنى (بدل)، مثل: رضيت بالعمرة من الحج، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْضِيْتُمْ  
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ التوبة38؛ أي بدل الآخرة؛ ومنه قول الشاعر:  
 جارية لم تأكل المرّقفا ولم تدق من البقول الفستقا(ابن هشام، مغني اللبيب، 1/351)  
 هـ- تكون (زائدة)، بشرط أن يسبقها نفي أو شبهه؛ مثل: ما سافر من أحد، أي ما  
 سافر أحد، ويكون مجرورها نكرة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ  
 أَحَدٍ﴾ مريم98، وقال النابغة:  
 وقفت فيها أصيلاً أسألها أعيثُ جواباً وما بالربع من أحد (ديوانه ، 33)  
 11 -إلى، تفيد انتهاء الغاية؛ مثل: عدتُ من دبي إلى قطر، ومنه: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء1  
 12 -على، وتفيد:  
 أ- الاستعلاء، نحو: الكتاب على الدرج، ومنه قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه5  
 ب- تكون بمعنى (في)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا الْقَصص15  
 ج- تكون بمعنى (عن)، نحو: رضيت أمي عليّ، أي عني؛ ومنه قول الشاعر:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/25)  
قال ابن جنّي: «وما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو ما ذكرنا قوله: إذا رضيت عليّ...أراد عني.» (ابن جنّي، الخصائص، 2/311)

14،13- مذ ومنذ، وتكونان اسمين وحرفين، فإن جاء الاسم بعدهما مرفوعاً فهما اسمان، وإن جاء الاسم بعدهما مجروراً فهما حرفان، نحو: ما رأيتَه مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم السبت. قال ابن هشام: «ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر، وهو منذ ومذ، فإن مجرورهما لا يكون إلا اسم زمان، ولا يكون ذلك الزمان إلا معيناً لا مبهمًا، ولا يكون المعين إلا ماضيًا أو حاضرًا لا مستقبلًا، تقول: ما رأيتَه منذ يوم الجمعة، أو مذ يوم الجمعة، ومنذ يومنا، ومذ يومنا.» (ابن هشام، شرح شذور الذهب، 319)

15-متى، وتفديد معنى (من)، نحو: أخرجها متى كمّه، أي من كمّه، ومتى حرف جر عند هذيل؛ قال ابن هشام: «ومتى لا يجر بها إلا هذيل.» (ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 280،

ومنه قول الشاعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى ليجّ خضريّ لهنّ نبيجُ (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/6)  
16- حتى، وتفديد الغاية، نحو: سافرت حتى الفاشر، ومنه: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾

القدر 5

17- لعلّ، وتفديد الترجي، وتكون حرف جر إذا وقع الاسم بعدها مجروراً، وتكون في هذه الحالة حرف جر زائد، وهي لغة عقيل، نحو: لعلّ أخيك مسافرٌ، ومنه قول الشاعر:  
فقلّت ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً \* لعلّ أبي المغوارِ منك قريب (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/4)

18- حاشا، وتفديد الاستثناء، وهي من الحروف العوامل، نحو: حضر القوم حاشا زيد، وهو مذهب سيوييه. قال الرماني: «حاشا من الحروف العوامل، وعملها الجر، ومعناها الاستثناء، تقول من ذلك: ذهب القوم حاشا زيد، هذا مذهب سيوييه، وذهب أبو العباس [المبرد] إلى أنها فعل تنصب ما بعدها، وذلك قولك: ذهب القوم حاشا زيدًا.» (الرماني، معاني الحروف، 118)

19- خلا، وتفديد الاستثناء، وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر، نحو: سافر القومُ عدا زيد. وحروف الجر من حروف المعاني العاملة؛ وهي التي تحدث في الاسم الجر، وجميع هذه الحروف مبنية. قال الزجاجي: «وأما الحروف: أعني حروف المعاني فكلها مبني غير معرب؛ لأنه لم يعرض لها ما يخرجها عن أصلها.» (الزجاجي، جمل الزجاجي، 184)

20- عدا، وهي حرف استثناء تخفض ما بعدها فيه، نحو: قام القوم عدا زيد، هذا هو الكثير فيها، وقد تكون ناصبة لما بعدها، فتكون حينئذ فعلاً، والمنصوب بعدها مفعولٌ به، نحو: قام القوم عدا زيدًا، والجملة في موضع الحال. ويتعين أن تكون فعلاً ماضيًا ناصبًا إذا دخلت عليها (ما) المصدرية، وكان ما بعدها منصوبًا على المفعولية نحو: جاء القوم ما عدا زيدًا. قال ابن

هشام: «ما يخفض تارة وينصب أخرى، وهو ثلاثة: خلا، وعدا، وحاشا، وذلك لأنها تكون حروف جرٍّ وأفعالاً ماضية؛ فإن قدرتها حروفاً خفضت بها المستثنى، وإن قدرتها أفعالاً نصبت بها على المفعولية.» (ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 278)

20 -حتّى، وهي حرف جر لا تجر إلا الاسم الظاهر، ولا تجر الضمير إلا في ضرورة الشعر.  
قال المالقي: «واعلم أنّ (حتى) التي تكون خافضة لا تخفض إلا الظواهر، ولا تخفض المضمّر إلى في الضرورة.» (المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، 261)  
واستشهد بقول الشاعر:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسٌ \* فَتَى حَتَّكَ يَا ابْنَ أَبِي زَيْدٍ (المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، 261)  
وتأتي (حتّى) لعدة معانٍ؛ منها:

أ-انتهاء الغاية: ولا تجر حتى إلا ما كان آخرًا، أو متصلًا بالآخر كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر5، ولا تجر (حتّى) غيرهما، فلا تقول: «سرت البارحة حتى نصف الليل» قال الخليل: «والخفض بـ (حتى) إذا كان على الغاية، وقولهم: كلمتُ القوم حتى زيدٍ، حتى بلغت إلى زيدٍ ومع زيدٍ.» (الخليل، جمل الخليل، 184)

ب- تكون حرف ابتداء: كقول الشاعر:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورٌ دِمَاؤُهَا \* بَدِجَلَّةَ حَتَّى مَاءِ دِجَلَّةَ أَشْكَلُ (الرماني، كتاب معاني الحروف، 120)

وشدَّ جرُّها للضمير، كقول الشاعر:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَسٌ \* فَتَى حَتَّكَ يَا بَنَ أَبِي زِيَادٍ (كتاب الجمل في النحو ص261)

الشاهد قوله: (حتاك)، حيث دخلت (حتى) الجارة على الضمير، وهو شاذ.

وحروف الجر من حروف المعاني، والتي لا يظهر معناها إلا مع غيرها، وهي لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل. قال ابن مالك عنها: «ويعرف الحرف بخلوه من علامات الأسماء والأفعال؛ نحو: هل، وليت، وسوف؛ فإنها من الحروف؛ إذ لا يصلح مع واحد منها شيء من العلامات المذكورة.» (ابن مالك، شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ، 1/106)

وقال الحريري:

الحرف ما ليست له علامة \* فقس على قولي تكن علامة (الحريري، شرح ملحة الإعراب، 10) وكل هذه الحروف صلاتٌ لأفعال تتقدمها أو تتأخر عنها، نحو: المال لزيدٍ، أي المال استقر عند زيد. قال الزجاجي: «سائر حروف الخفض كلها صلاتٌ لأفعال تتقدمها وتتأخر عنها، كقولك: الحمد لله رب العالمين، والمال لزيدٍ؛ يقدر سيبويه فيها معنى الاستقرار، تقديره عنده: المال مستقر لزيدٍ، والحمد مستقر لله تعالى، وكذلك يقدر في الظروف كلها معنى الاستقرار؛ والفراء يقدر معنى الحلول؛ كقولك: زيدٌ في الدار، تقديره: زيدٌ حلٌّ في الدار.» (الزجاجي، كتاب اللامات، 51)

### المبحث الرابع: رأي علماء النحو حول إعادة حرف الجر مع المعطوف:

اختلف العلماء على العطف على الضمير المجرور، فمنهم من قال: إن إعادة حرف الجر مع المعطوف واجب، ومنهم من قال: إن إعادة حرف الجر مع المعطوف ليس بواجب. قال ابن عقيل: «وأما الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له، نحو: «مررت بك وبزيد»، ولا يجوز: «مررت بك وزيد»؛ هذا هو مذهب الجمهور، وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره المصنف.» (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/239)

وأرى أن ابن مالك ذهب مذهب الكوفيين في عدم لزوم إعادة حرف الجر مع المعطوف إذا كان المعطوف عليه ضميراً مجروراً، حيث قال:

وعودٌ خافضٍ لذي عطفٍ على ضميرٍ خفضٍ لازماً قد جُعلا

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النثر والنظم الصحيح مُثبتاً (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/239)

وذلك لوروده في النظم والنثر؛ من ذلك قول تعالى على قراءة حمزة بكسر كلمة (الأرحام):

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء: 1

فالقراءة بالكسر تتوجب المساءلة بالله وبالأرحام وما حدث من تقصير في أداء حقوق الله والأرحام.

أما قراءة (الأرحام) بالنصب، فهو عطفٌ على اسم الله تعالى، أي: فاتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ويجوز أن يكون عطفه على موضع به كما في: مررت بزيد وعمراً، بعطف (عمراً) على موضع بزيد؛ لأنه مفعولٌ به في موضع نصب، وإمّا ضَعْفُ الفِعْلِ عن التعدية بنفسه فتعدى بحرفٍ جرٍّ.

وقد جعل ابن هشام العطف على الضمير المخفوض مع إعادة الخافض كثيراً، وليس بلازم، ومع الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قليلاً، حيث قال: «ولا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض، حرفاً كان أو اسماً... وليس بلازم، وفقاً ليونس والأخفش والكوفيين.» (ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3/332)

### المبحث الخامس: دلالات العطف على حروف الجر في المعاني القرآنية:

للعطف على حروف الجر ومجروراتها دلالات عديدة، وسيتم توضيحها في هذا المبحث. العطف على حرف (الباء)

رأى البصريون أنه لا بد من إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوف، إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً بالباء عند العطف، نحو: مررت بك وبزيد، قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ المائدة: 111، وقال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ القصص: 81، فقد تم إعادة حرف الجر (الباء) في المعطوف (برسولي) و (بداره)؛ لأنها معطوفة على ضمير مجرور. ولكن إذا كان المعطوف عليه اسماً ظاهراً مجروراً بالباء، فيجوز إعادة حرف الجر وعدم إعادته في المعطوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَيْدِكَ يَنْصُرُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: 62، حيث تكرر حرف الجر في المعطوف (بالمؤمنين)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ التوبة: 18، فلم يتكرر حرف

الباء في المعطوف (اليوم)، وقال تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ البقرة 83، فالباء في (بالوالدين) أفادت المصاحبة، ولم يتم إعادة حرف الباء في المعطوفات (ذِي الْقُرْبَىٰ، الْيَتَامَى، الْمَسَاكِينِ)، وذلك عطفاً على (الوالدين)، حيث يتوجب الإحسان بهم مثل الوالدين. و قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء 36، ففي هذه الآية قد تكرر حرف الباء في (ذِي الْقُرْبَىٰ)، وهنا أفادت الباء المصاحبة، وركزت على الإحسان بالوالدين وبذِي الْقُرْبَىٰ، و لم يتكرر حرف الباء في (اليتامى والمساكين والجارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) رغم تكرار الباء مع المعطوف الأول (بذِي الْقُرْبَىٰ)، ولم تتكرر مع المعطوفات الأخرى، ومعنى ذلك أنه لا يجب إعادة حرف الجر في المعطوف إذا كان المعطوف عليه اسماً ظاهراً مجروراً. وقال تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخَ بِهَا آيَةً يَخْتَرُ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ البقرة 106، لم يتكرر حرف الباء في (مِثْلَهَا)، حيث إن (مثلها) معطوفة على الضمير المجرور ولم يتكرر معها إعادة الخافض، وهذا دليل على عدم لزوم إعادة الخافض مع العطف إذا كان معطوفاً على ضمير مجرور. وقال تعالى: ﴿وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء 1، وفي قراءة حسن الزيآت (والأرحام) بالكسر، على أنه معطوف على الضمير الهاء في (به)؛ لأن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر في المعطوف؛ والبصريون يرون أن القراءة بالكسر من قبيل اللحن، ولا يجوز هذا الشيء عندهم إلا في الشعر، وذلك كقول الشاعر:

فاليوم قَرَّبَتْ تهجونا وتشتمنا \* فاذهبْ فما بك والأَيَّامُ من عجبِ (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/240)

حيث لم يتم إعادة حرف الجر (الباء) في كلمة (الأيام) رغم عطفها على الضمير الكاف. وقال بعضهم إن كلمة (الأرحام) بالكسر جاءت مجرورة على القسم؛ لأن العرب كانت تحلف بالرحم، وتقديره: اتقوا الله وحقِّ الرحم؛ كما أقسم المولى بالنجم والشمس والقمر والليل والضحى وغيرها. وبعضهم جعلها مجرورة بباء محذوفة مرادة، أي محذوفة لفظاً منوية معنى، كقول الشاعر:

مشائيمٌ ليسوا مصلحين عَشِيرَةً \* ولا ناعبٍ إلا بَيْنَ غرابِها (ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/193) وفي قوله تعالى: ﴿فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة 6، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة بالكسر على: (وأرجلكم) معطوفة على (برؤوسكم)، والرؤوس مما تمسح ولا تغسل، وقراءة الكسر تدل على المسح على الخف؛ أما قراءة عاصم بفتح (أرجلكم) فبالعطف على سابقاتها الوجوه والأيدي، ويكون الأرجل حينئذ حكمها الغسل وليس المسح. وقد أفادت الباء هنا الإلصاق. ومنه قول الشاعر:

معاويَ إِنَّا بشرٌ فأسحج \* فلنسنا بالجبالي ولا الحديد (المالقي، رصف المباني، 225)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

لم يتكرر حرف الجر (الباء) في المعطوفات، وقد جاءت كلها من غير حرف الجر الباء؛ لأنها غير معطوفة على ضمير مجرور؛ وتفيد الباء هنا الإلصاق. وقال تعالى: ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ التوبة 54، حيث تم إعادة حرف الجر ( الباء) في كلمة (رسوله) رغم عطفها على اسم ظاهر وليس على ضمير، ليؤكد أن العطف بالباء على الاسم الظاهر يجوز معه إعادة حرف الجر، حيث دلت الباء في الآية على الإلصاق؛ بينما نجد في آية أخرى أنه لم يتم إعادة حرف الجر (الباء)؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ التوبة 84، حيث دل العطف هنا على المشاركة، وهو الكفران بالله ورسوله. وقال تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ فاطر 25، حيث تم إعادة حرف الجر مع المعطوفات (الزُّبُرِ، الْكِتَابِ)، ولم يكن المعطوف عليه ضميراً مجروراً، ودلت الباء على المصاحبة؛ بينما نجد في آية أخرى أنه لم يتم إعادة حرف الباء مع المعطوف، كما في قوله تعالى: ﴿جَاءَ وَالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ آل عمران 184، حيث أفاد العطف على المجرورات المشاركة. وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ النور 47، حيث تم إعادة ( الباء) في المعطوف (الرسول)؛ لتدل الباء على المصاحبة. وقال تعالى: ﴿كُلَّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ البقرة 285، حيث لم يتم إعادة حرف الجر ( الباء) في المعطوفات: (ملائكته) و (كتبه) و(رسله)؛ لأنها عطفت على اسم ظاهر وليس على ضمير مجرور، ودل العطف هنا على المشاركة في الحكم، وهو الإيمان بالله وملائكته وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. وقال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ يونس 58، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف (برحمته)؛ ليدل إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف على المصاحبة. وقال تعالى: ﴿مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ الأحقاف 9، حيث تم إعادة حرف الجر (الباء) مع المعطوف (بكم)؛ لأنه ضمير ومعطوف على ضمير مجرور، وهذا واجب عند البصريين إعادة الخافض إذا كان المعطوف عليه ضميراً مجروراً، حيث أفاد حرف الجر الباء (المصاحبة).

### العطف على (اللام):

العطف على اللام يجوز فيه إعادة اللام، وإنه ليس بواجب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الأنفال 41

نلاحظ أن حرف اللام تمت إعادته في المعطوفات: (لله، للرسول، لذي القربى)، ولم يتم إعادته في المعطوفات: (اليتامى، المساكين، ابن السبيل)، وهذا يدل على جواز إعادة حرف اللام، وأنه ليس بواجب. فإعادة اللام مع المجرورات تفيد الملكية، وأنهم هم الذين يستحقون الغنيمة دون غيرهم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ المنافقون 8

ففي هذه الآية تم إعادة حرف اللام مع المعطوفات: (رسوله، المؤمنين)، لتفيد أن إعادة اللام تفيد ملكية العزة لله أولاً ثم لرسوله ثم للمؤمنين. وقال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الحشر 7؛ ففي

هذه الآية تم إعادة حرف اللام على المعطوفات (لِلرَّسُولِ، لِيَذِي الْقُرْبَى)، ولم يتم إعادة حرف اللام مع المعطوفات (الْيَتَامَى، الْمَسَاكِينِ، ابْنِ السَّبِيلِ)؛ مما يؤكد جواز العطف باللام دون إعادته مع المعطوفات. وقال تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ فِي الْأَنْفَالِ 24﴾؛ في هذه الآية تم إعادة حرف اللام مع المعطوف: (الرَّسُولِ) لتفيد التعليل. وقال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِنِّي نَادِيهَا﴾ فصلت 11، حيث تم إعادة حرف الجر اللام في المعطوف (الأرض)، لأنها معطوفة على ضمير مجرور (لها)، وهنا إعادة حرف الجر لازمة عند البصريين، وأفاد حرف الجر (اللام) معنى (إلى). وقال تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ 91﴾ التوبة؛ حيث جاء المعطوف (رسوله) من غير إعادة حرف الجر اللام. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ 215﴾ البقرة؛ حيث لم يتم إعادة حرف الجر (اللام) مع المعطوفات: (الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، لتدل على المشاركة في النفقة على الجميع. وقال تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ 125﴾ البقرة؛ حيث لم يتم إعادة حرف الجر (اللام) مع المعطوفات: (الْعَاكِفِينَ) وَ (الرُّكَّعِ). وقال تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا 125﴾ البقرة؛ حيث لم يتم إعادة حرف الجر (اللام) مع المعطوف (آخِرِنَا).

### العطف على (عن):

العطف على حرف الجر (عن) يجوز حذفه، ويجوز إعادته مع المعطوف المجرور؛ من ذلك قول الله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ 15﴾؛ ففي هذه الآية لم يُعَدَّ حرف الجر (عن). وقال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيداً 17﴾ وقال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ 37﴾ المعارج؛ ففي هاتين الآيتين تم إعادة حرف الجر (عن)، ليفيد حرف الجر (عن) الاستعلاء بمعنى (على).

وقال تعالى: ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ 17﴾ الأعراف؛ حيث تم إعادة حرف الجر (عن) مع المعطوف (شمائلهم)، حيث دل حرف الجر (عن) بمعنى (على).

### العطف على (في):

إعادة حرف الجر (في) جائز عند العطف وليس بواجب قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ 83﴾ آل عمران؛ لم يتم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (الأرض)، رغم دخوله ووجوده في المعطوف عليه (السماوات)، ولكن منوية في المعنى. وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ 53﴾ فصلت؛ حيث تم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (أنفسهم)، ليدل حرف الجر (في) على الظرفية. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ 3﴾ الأنعام؛ حيث تم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (الأرض)، ليدل حرف الجر (في) على الظرفية؛ أي لتدل ألوهيته كائنه في السماوات و في الأرض، وقال تعالى: ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ 3﴾ الأنعام؛ لم يتم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (الآخرة)، ليدل

حرف العطف (الواو) على المشاركة، وهو حبط العمل في الدنيا والآخرة. وقال تعالى: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إبراهيم27، حيث تم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (الآخرة)، ليدل إعادة الحرف على الظرفية. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ الحجر45، لم يتم إعادة حرف الجر (في) مع المعطوف (عيون)، وأفادت الواو المشاركة.

### العطف على (من):

يجوز إعادة حرف الجر (من) مع المعطوف المجرور؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ الروم4، حيث تم إعادة حرف الجر (من) في المعطوف (بعد) ليدل إعادة حرفه على الظرفية.

ولم يتم إعادة حرف الجر (من) في قوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ المائدة19 وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة107، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾ النساء83؛ ففي هذه الآيات لم يتم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوفات؛ وجاء حرف الجر (من) في الآيات زائداً للتوكيد. وقال تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ آل عمران186، حيث تم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوف (ومن الذين أشركوا) لتدل على الجنس. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء69، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوفات: (الصادقين) و(الشهداء) و(الصالحين)، لتدل الآية على المشاركة وأن من يطع الله والرسول يكون منعماً مع النبيين والصادقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ غافر67، حيث تم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوفات: (نطفة)، (علقة) بحرف العطف (ثم)، ليفيد إعادة حرف الجر (من) ابتداء الغاية. وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ الحج75، حيث تم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوف (الناس)، ليفيد حرف الجر (من) الجنس. وقال تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ البقرة155، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوفات: (الجوع)، و كذلك في (الأنفس) و (الثمرات). وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ التوبة16، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوفات: (أمه)، و (أبيه)، و(صاحبه)، و (بنيه)، وأفادت الواو هنا المشاركة في الفعل وهو الفرار. وقال تعالى: ﴿فَأَذْنُوبًا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ التوبة16، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (من) مع المعطوف: (رسوله)، ليدل حرف العطف على المشاركة.

إذن عند الجر بـ (من) يجوز عند العطف حذف وإعادة حرف الجر، وليس إعادة بواجب.

العطف على (إلى)

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾

وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿النساء: 163﴾، ففي هذه الآيات جاء حرف الجر (إلى) غير مكرر مع المعطوفات؛ ليدل حرف العطف (الواو) على المشاركة. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿النور: 48﴾؛ لم يتم إعادة حرف الجر (إلى) مع المعطوف (رسوله)، وهذا دليل على جواز حذف وإعادة حرف الجر (إلى) مع المعطوفات. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴿النساء: 83﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (إلى) مع المعطوف (أولي الأمر)، ليدل إعادة حرف الجر (إلى) معنى (اللام)، وقال تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿النساء: 59﴾، حيث لم يتم إعادة حرف الجر (إلى) مع المعطوف (الرسول). وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ﴿النساء: 61﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (إلى) مع المعطوف (الرسول)؛ لبيان إعادة حرف الجر (إلى) معنى التبيين؛ أي بيان ما أنزله الله على عباده، وبيان ما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم من تشريع. إذن حرف الجر (إلى) يجوز عند العطف الحذف والإثبات.

العطف على (على)

يجوز إعادة حرف الجر عند العطف بـ (على)، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴿النور: 61﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوفات، وأفادت (على) هنا معنى (اللام)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿التوبة: 26﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (المؤمنين)، وأفادت (على) هنا معنى (إلى)، وقال تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴿البقرة: 7﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (سمعهم)، حيث أفادت (على) الاستعلاء المجازية، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴿التوبة: 91﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوفات، ودلت (على) على المصاحبة. وقال تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ ﴿البقرة: 236﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (المقتِر)، ودلت (على) على المصاحبة. وقال تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴿النمل: 19﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (والدي)، لأن المعطوف عليه ضمير، وهو ياء المتكلم في (علي)، ودلت (على) هنا بمعنى (إلى). وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿التوبة: 26﴾

حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (المؤمنين)، لتفيد (على) معنى الاستعلاء. وقال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿المؤمنون: 22﴾، حيث تم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوف (الفلك)، وهنا إعادة حرف الجر (على) واجب عند البصريين لعطفها على الضمير المجرور (عليها)، وأفادت (على) هنا الاستعلاء الحقيقي.

قال محمد النجار: «والعلو وهو أكثر معانيها استعمالاً، والاستعلاء قد يكون حقيقة إن كان على نفس المجرور وهو الغالب؛ حساً أو معنى... ومجازاً إن كان العلو ما يقرب من المجرور.» (محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 2/295)

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ آل عمران 84  
حيث لم يتم إعادة حرف الجر (على) مع المعطوفات: (إسماعيل)، و (إسحاق)، و (يعقوب)،  
و (الأسباط).

### الخاتمة:

اشتمل هذا البحث على العطف على حروف الجر في القرآن الكريم، ومعرفة دلالات هذه الحروف في الآيات القرآنية، ومعرفة أكثر الحروف وأقلها وروداً في مسألة العطف عليها. والعطف على حروف الجر له معانٍ متنوعة ودلالات عديدة تتجلى في استنباط الأحكام الشرعية والمعاني اللغوية. ولكل من حروف العطف معانٍ دقيقة تؤذيها، وكذلك حروف الجر لها معانٍ متعددة، وكلها تستنتج من سياق الجمل والعبارات.

### النتائج:

- 1- للعطف على حروف الجر في القرآن الكريم دلالات عديدة.
- 2- العطف على الضمير المجرور واجب عند البصريين وليس بواجب عند الكوفيين.
- 3- أكثر حروف الجر عطفاً في القرآن الكريم الباء واللام.
- 4- لم يوجد عطف على حروف الجر: خلا، وعدا، وحاشا، ومنذ، ومذ.

### التوصيات:

1. الاهتمام بحروف المعاني وبيان دلالاتها في القرآن الكريم.
2. العمل على إعداد البحوث في حروف المعاني وخاصة حروف الجر.
3. الاهتمام بدراسة هذه الحروف في المدارس والجامعات.
4. العمل على تطبيق هذه الحروف في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي لمعرفة دلالاتها.
5. العمل على توضيح المعاني الدقيقة لحروف الجر في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي.

## المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، طبعة 1414هـ - 1993م.
- (3) ابن جني، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1403هـ - 1983م.
- (4) ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، بيروت عالم الكتب، ط2، 1985.
- (5) الحريري، شرح متن ملحمة الإعراب، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، طبعة 1349هـ.
- (6) الخليل بن أحمد، كتاب الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.
- (7) الرماني، كتاب معاني الحروف، دار الشرق، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة، 1984م.
- (8) الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م.
- (9) الزجاجي، كتاب اللامات، دار صادر، بيروت، ط2، 1412هـ - 1991م.
- (10) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1385هـ - 1966م.
- (11) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1411هـ - 1990م.
- (12) علي فاعور، ديوان النابغة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1993م.
- (13) المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
- (14) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة الافظ، مطبعة العاني، بغداد، العراق، طبعة، 1397هـ - 1977م.
- (15) محمد النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1440هـ - 2019م.
- (16) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م.
- (17) ابن هشام، شرح شذور الذهب، دار الفكر، بيروت، لبنان، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد 1355هـ.

(18) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية - 1419هـ - 1998م.

(19) ابن هشام، مغني اللبيب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م.

(20) الورداء، علل النحو، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ- 1999م